

**لغة الأحاديث الدالة على الصفح
في ضوء علم اللغة الاجتماعي
(الكتب الصحاح الستة نموذجاً)**

إعداد الدكتورة

نجلاء عبدالله العليم حسن

مدرس بقسم أصول اللغة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات

القاهرة - جامعة الأزهر

لغة الأحاديث الدالة على الصفح في ضوء علم اللغة الاجتماعي (الكتب الصحاح الستة نموذجاً)^(١)

نجلاء عبد الله عبد العليم حسن.

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنات القاهرة -
جامعة الأزهر جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: najlaaHasan1774.el@azhar.edu.eg

الملخص:

يعد الصفح خلقاً من الأخلاق النبيلة التي حثنا عليها ديننا الحنيف، والتي من شأنها المساهمة في بناء مجتمع متسامح تسوده المودة والمحبة، ويعيش أبناؤه في سلام وأمان، وقد حظيت السنة النبوية الشريفة بالأحاديث التي تحثنا على التحلي بهذا الخلق الرفيع؛ ولذا كان الهدف من البحث توضيح دور اللغة في إبراز الأثر الاجتماعي للأحاديث الدالة على الصفح من خلال الدراسة والتحليل الصوتي، والصرفي، ثم التركيبي.

وقد خلص هذا البحث إلى عدة نتائج أهمها:

١- أكد البحث أن خلق الصفح من الأخلاق النبيلة التي تحلى بها نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وحث أمته على التخلق بها؛ كي يعيش المجتمع الإسلامي في مودة ومحبة وسلام.

٢- ساعد التركيب المقطعي لبعض الألفاظ على إيضاح المعنى، وإبرازه كما في لفظة: (يعفو) فقد ساهم التركيب المقطعي للكلمة في

(١) جاءت الأحاديث محل الدراسة في: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، كما اقتضت طبيعة البحث.

تصوير المعنى؛ حيث تكونت من مقطعين الأول (يع) وهو مقطع متوسط مغلق يحاكي حال صاحب العفو فعليه أن ينسى ما تعرض له من إساءة فيترك العقاب على الذنب، ويعرض عمن أساء إليه، والثاني (فو) وهو مقطع متوسط مفتوح يؤكد استمرارية المسامحة لدى صاحبها وامتلاء قلبه بها.

٣- كشف البحث عن إثارة التعبير ببعض الألفاظ دون البعض كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (عثراتهم) فالتعبير في هذه الوحدة الصرفية (وحدة الجمع) بلفظ العثرات دون الزلات إشارة إلى أن الذي صدر عنهم إنما هو على طريق الكبوة والعثرة لا على جهة الولوع بالشر.

الكلمات المفتاحية: اللغة - الحديث الشريف- الصفح - علم اللغة الاجتماعي- الكتب الصحاح الستة.

The Language of Hadiths Indicating Forgiveness in Light of Sociolinguistics (The Six Sahih Books as a Model)

Najlaa Abdullah Abdul-Alim Hassan

Department of Usul Al-Lughah , Faculty of Islamic and Arabic Studies – Girls, Cairo, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt

Email: najlaaHasan1774.el@azhar.edu.eg

Abstract:

Forgiveness is one of the noble virtues emphasized by Islam. It contributes to building a tolerant society characterized by affection and compassion, where its members live in peace and security. The Prophetic Sunnah contains numerous hadiths encouraging Muslims to adopt this lofty virtue. Therefore, the aim of this study is to clarify the role of language in highlighting the social impact of the hadiths that advocate forgiveness, through phonological, morphological, and syntactic analysis. The study reached several key findings, the most important of which are: a. it confirmed that forgiveness is a noble trait embodied by our Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), who urged his community to adopt it so that Islamic society may live in harmony, love, and peace. Moreover, The syllabic structure of certain words helped to clarify and emphasize

meaning. For example, in the word *yafu* (يعفو, he forgives), the syllabic composition conveys the sense of forgiveness: the first syllable (*ya*) is a closed medial syllable reflecting the state of the forgiver, who must forget the offense, refrain from punishment, and turn away from the wrongdoer; the second syllable (*fu*) is an open medial syllable, symbolizing the continuity of forgiveness and the heart's fullness of it. The study revealed a preference for certain expressions over others, as in the Prophet's saying (peace be upon him): *atharatihim* (عثراتهم, their stumbles). The use of this plural noun rather than *zallat* (زلات, slips) indicates that their behavior was in the nature of a stumble or lapse, not out of a tendency toward evil.

Keywords: Language – Hadith – Forgiveness – Sociolinguistics – The Six Sahih Books.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صاحب الخلق العظيم،
الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه حيث قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]،
والذي خاطبه ربه قائلاً: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]، وعلى آله
وصحبه وسلم.

وبعد

فإن الصفح خلق من الأخلاق النبيلة التي حثنا عليها ديننا الحنيف، والذي
من شأنه المساهمة في بناء مجتمع متسامح تسوده المودة والمحبة، ويعيش أبناؤه
في سلام وأمان، وقد حظيت السنة النبوية الشريفة بالأحاديث التي تحثنا على
التحلي بهذا الخلق الرفيع؛ ولذا كان الهدف من البحث توضيح دور اللغة في
إبراز الأثر الاجتماعي للأحاديث الدالة على الصفح من خلال الدراسة والتحليل
الصوتي، والصرفي، ثم التركيبي.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي بأداتيهِ (الاستنباط -
التحليل) حيث قمت بجمع الأحاديث الدالة على الصفح، ثم تحليلها على مستوى
الدراسة اللغوية مع إبراز الأثر الاجتماعي لكل مستوى على قدر ما تيسر لي .

ومن ثَمَّ فقد جاء عنوان البحث: لغة الأحاديث الدالة على الصفح في
ضوء علم اللغة الاجتماعي (الكتب الصحاح الستة نموذجاً).

وقد حاولت من خلال هذا البحث أن أجيب عن الأسئلة الآتية :

- ١- ما مفهوم الصفح، والحديث الشريف، وعلم اللغة الاجتماعي؟
- ٢- ما الدلالات الإيحائية للوحدات الصوتية وأثرها الاجتماعي للأحاديث
محل الدراسة؟

٣- هل تعددت الوحدات الصرفية، وجاءت ملائمة لسياق الأحاديث محل الدراسة؟ وما أثرها الاجتماعي؟

٤- هل تنوعت الوحدات التركيبية في الأحاديث محل الدراسة؟

٥- ما دور السياق في تحديد دلالة بعض الوحدات اللغوية في الأحاديث محل الدراسة؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسات تناولت مفردات عنوان البحث لكن هناك بعض الدراسات تدور حول التسامح والاعتدال منها:

- الأحاديث الدالة على الاعتدال والتسامح في صحيح البخاري دراسة مقارنة دلالية د/ تغريد حريز محمد - مجلة العلوم الإسلامية - جامعة بغداد عام (٢٠١٨م).

- أدب الألفاظ في السنة النبوية الشريفة دراسة دلالية لسبعة أحاديث من كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي د/ مصطفى محمد إسماعيل - مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية - جامعة الأزهر عام (٢٠١٩م).

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يخرج في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ثم ثبت المصادر والمراجع.

أما المقدمة: فقد أوضحت فيها أهمية الموضوع وهدفه، وتساؤلات الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد وجاء بعنوان بين يدي عنوان البحث، وقد اشتمل على:

- أولاً: اللغة وعلم اللغة الاجتماعي.

- ثانياً: الحديث الشريف.

- ثالثاً: بين الصفح والعفو.

- رابعاً: الكتب الصحاح الستة.

المبحث الأول : لغة الأحاديث الدالة على الصفح لفظاً ومعنى.

المبحث الثاني : لغة الأحاديث الدالة على الصفح معنى.

ثم جاءت خاتمة البحث، وقد ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها،
وتوصيات البحث، ثم ثبت المصادر والمراجع.

وبعد

فإني أحمد الله حمداً كثيراً على أن يسر لي العيش مدة في رحاب السنة
النبوية الشريفة، أنهل من معينها العذب، وأتخلق بأدابها الطيبة، وصلى الله وسلم
وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د/ نجلاء عبد الله عبد العليم

التمهيد**بين يدي عنوان البحث**

أولاً: اللغة وعلم اللغة الاجتماعي:

مدخل:

تعد اللغة " الوسيلة المثلى التي يستطيع الإنسان أن يكشف بها عن مكنون نفسه، وخفايا ضميره، وأن ينقل إلى الآخرين صورة ما يدور في خلد، وما توحى به غرائزه وانفعالاته" ^(١).

- مفهوم اللغة:

عرفها ابن جني قائلاً: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ^(٢)، وعند المحدثين: "نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض" ^(٣).

- علم اللغة الاجتماعي ماهيته وموضوعه:

علم اللغة هو: " العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية تعتمد على الدقة والوضوح، والشمول والمنهجية، ويدرس اللغة لذاتها" ^(٤).

(١) علم اللغة أسسه ومناهجه د/ عبدالله ربيع د/ عبد الفتاح البركاوي ص: ٢٤ الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى عام (١٤٠٢هـ).

(٢) الخصائص لابن جني ٣٤/١، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة.

(٣) اللغة بين القومية والعالمية د/ إبراهيم أنيس ص: ١١، الناشر: دار المعارف بمصر عام (١٩٧٠م).

(٤) العربية وعلم اللغة الحديث د/ محمد محمد داود ص: ٨٢، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر عام (٢٠٠١م).

وقد تفرع هذا العلم عدة تفرعات منها: علم اللغة الاجتماعي الذي يعني: "العلم الذي يدرس اللغة في علاقاتها بالمجتمع، إنه ينتظم كل جوانب بنية اللغة، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية"^(١).

وعرفه هـدسون بأنه: "دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع"^(٢).

-موضوعات علم اللغة الاجتماعي^(٣):

يهتم علم اللغة الاجتماعي بعدة موضوعات منها: رصد أبعاد العلاقة وأشكالها المختلفة التي تظهر في تعدد المستويات اللغوية داخل المجتمع الواحد، أو تعدد اللغات واللهجات، كما يهتم برصد هذه المستويات أو اللهجات واللغات، وتحديد المجتمعات التي تستخدمها سواء أكانت عرقية أم دينية أم مهنية أم طبقية، ويبحث أيضا في التخطيط اللغوي الذي يعالج قضايا كثيرة مثل: تقرير النظام الكتابي واختيار اللغات الرسمية، وأساليب المحافظة عليها وتطويرها، ويقوم بدراسة محظور الكلام أو الكلمات المحظورات، والتعبيرات الاصطلاحية، وظاهرة الاقتراض اللغوي.

-علم اللغة الاجتماعي وعلم اجتماع اللغة:

يهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع "ولذلك فإن قيمة علم اللغة الاجتماعي تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة،

(١) علم اللغة الاجتماعي مدخل د/ كمال بشر ص: ٤١، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر عام (١٩٩٧م).

(٢) علم اللغة الاجتماعي د/ هـدسون ترجمة د/ محمود عياد ص: ١٢، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق.

(٣) ينظر: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي د/ محمد عفيف الدين الديماطي ص: ١٠، ١١ الناشر: مكتبة لسان عربي مالنج - جاوى الشرقية- إندونيسيا- الطبعة الثانية عام (٢٠١٧م - ١٤٣٨هـ).

وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها" ^(١) أما علم اجتماع اللغة فإنه يهتم بدراسة المجتمع في علاقته باللغة، ومن ثم فإن الاختلاف بين العلمين ليس اختلافًا في العناصر وإنما في محور الاهتمام .

ثانيًا: الحديث الشريف:

الحديث لغة: "مَا يُحَدَّثُ بِهِ الْمُحَدَّثُ حَدِيثًا... والحديث: الجديد من الأشياء" ^(٢).

واصطلاحًا: "ما أضيف إلى النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف" ^(٣)، وعرفه د/ صبحي الصالح قائلا: "الحديث : اسم من التحديث وهو الإخبار ثم سمي به قول، أو فعل، أو تقرير نسب إلى النبي - عليه الصلاة والسلام" ^(٤).

ثالثًا: بين الصفح والعفو:

الصفح لغة: يقول الخليل: "الصَفَحُ: الجَنَبُ من كلِّ شيءٍ، وصَفَحَا السَيْفُ: وجَهِهَاهُ... وصَفَحْتُ عنه: أي عَفَوْتُ عنه" ^(٥).

-
- (١) مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي د/ محمد عفيف الدين الدمياطي ص: ١٧
- (٢) تهذيب اللغة للأزهري (ح د ث) تحقيق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى عام (٢٠٠١م)
- (٣) مصطلح الحديث لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين ص: ٥، الناشر: مكتبة العلم، القاهرة الطبعة : الأولى (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).
- (٤) علوم الحديث ومصطلحه د/ صبحي إبراهيم الصالح ص: ٣، الناشر: مكتبة العلم للملايين - بيروت للبنان - الطبعة : الخامسة عشر (١٩٨٤م).
- (٥) العين للخليل بن أحمد (ص ف ح) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

واصطلاحاً: يقول الراغب الأصفهاني في مفرداته: "والصَّفْحُ: تركُ التَّزْيِيبِ، وهو أبلغ من العفو، ولذلك قال: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقد يعفو الإنسان ولا يَصْفَحُ قال: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ [الزخرف: ٨٩]، ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]»^(١).

أما العفو فيقول عنه البيضاوي: "العفو ترك عقوبة المذنب، والصفح ترك تنزيهه"^(٢).

وعن الصفح والعفو يقول ابن القيم: "وفي الصَّفْحِ وَالْعَفْوِ ... مِنَ الْحَلَاوَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ وَالسَّكِينَةِ، وَشَرَفِ النَّفْسِ، وَعِزِّهَا وَرَفْعَتِهَا عَنْ تَشْفِيهَا بِالْإِنْتِقَامِ مَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي الْمُقَابَلَةِ وَالْإِنْتِقَامِ"^(٣).

رابعاً: الكتب الصحاح الستة:

الكتب الصحاح في اصطلاح علماء الحديث يراد بها الكتب التي جمعت فيها الأحاديث الصحيحة، والحديث الصحيح هو: "الحديثُ المُسْنَدُ الَّذِي يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ إِلَى مُنْتَهَاهُ، وَلَا يَكُونُ شَاذًا، وَلَا مُعَلَّلًا"^(٤)، وهذه الكتب هي: "الكتب الستة المشهورة المقررة في الإسلام التي يُقال:

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص: ٤٨٦، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - الطبعة: الأولى عام ١٤١٢هـ).

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١/١٠٠، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى عام (١٤١٨هـ).

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم الجوزية ٣/٢، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

(٤) مقدمة ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح ص ١١، ١٢، تحقيق: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت - (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

لَهَا الصَّحَاحُ السُّنَّةُ هِيَ: ١ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٢ وَصَحِيحُ مُسْلِمَ ٣ وَالْجَامِعُ
لِلتِّرْمِذِيِّ ٤ وَالسَّنَنُ لِأَبِي دَاوُدَ ٥ وَالنَّسَائِيُّ ٦ وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَهَ وَعِنْدَ الْبَعْضِ
الْمَوْطَأُ بَدَلُ ابْنِ مَاجَهَ، وَصَاحِبُ الْجَامِعِ الْأَصُولُ اخْتَارَ الْمَوْطَأَ^(١).

(١) مقدمة في أصول الحديث لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي ص:
٩٦، ٩٧، تحقيق: سلمان الحسيني الندوي الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت -
لبنان - الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

المبحث الأول

لغة الأحاديث الدالة على الصفح لفظاً ومعنى

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ -العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : " أَنْ هَذِهِ
الآيَةُ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾
[الأحزاب: ٥٤] قَالَ فِي التَّوْرَةِ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا
وَمُبَشِّرًا وَحَرِيزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمِيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ
بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بَأَنْ
يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَأَذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا
غُلْفًا".^(١)

الدراسة والتحليل اللغوي:

أولاً : الدلالة الصوتية:

(يَصْفَحُ)

المعنى اللغوي: يقول الأزهرى: وَصَفَحُ كُلُّ شَيْءٍ: وَجَّهَهُ وَنَاحِيَتَهُ....
يُقَالُ: صَفَحَ عَنْ فُلَانٍ أَيْ أَعْرَضَ عَنْهُ مُؤَلِّيًا ...، وَأَمَّا الصَّفُوحُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ -
جَلَّ وَعَزَّ- فَمَعْنَاهُ الْعَفْوُ، يُقَالُ: صَفَحْتُ عَنْ ذَنْبِ فُلَانٍ أَيْ: أَعْرَضْتُ عَنْهُ فَلَمْ
أُؤَاخِذْهُ بِهِ"^(٢).

(١) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري : كتاب تفسير القرآن: بَابُ {إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب: ٤٥] ح (٤٨٣٨) ١٣٥/٦ تحقيق: محمد
زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم
محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢) تهذيب اللغة (ص ف ح).

المعنى في سياق الحديث: الإعراض عن الذنب، وعدم اللوم والعتاب لصاحبه.

وبالنظر في أصوات لفظ (صفح) فإننا نجد أن هناك مناسبة صوتية بين أصوات اللفظة والمعنى الذي تدل عليه، ويتضح ذلك من خلال صفات هذا اللفظ، فالصاد بما تتسم به من صفات القوة التي تتمثل في الصفير والإطباق والاستعلاء تحاكي قوة قلب من يتغاضى ويعرض عن الذنب فلا يلوم صاحبه، ولا يقوم بذلك إلا قلب قد مليء بتقوى ربه ورضاه، ثم تأتي أصوات الفاء والحاء ليؤكدوا على استمرارية هذا الخلق، وتمكنه منه بما تتسمان به من الهمس والرخاوة؛ حيث إن الأصوات الرخوة من سماتها أنها أصوات ممتدة، بمعنى أن الهواء لا ينقطع أثناء النطق بها. (١)

الدلالة الاجتماعية: من خلال ما سبق يتبين أن الدلالة الصوتية لها بعد اجتماعي فالصفح خلق يؤدي إلى تعزيز التماسك الاجتماعي، وتقوية العلاقات بين الأفراد، والمساهمة في نشر المحبة والسلام، والتشجيع على التعاون وحسن الخلق.

(يعفو)

المعنى اللغوي: تدور مادة (ع ف و) في اللغة حول معنى المحو والكثرة، وترك العقوبة يقول الخليل: "العفو: تركك إنسانا استوجب عقوبة فعفوت عنه تعفو... والعفو: أحل المال وأطيبه، والعفو: المعروف" (٢)، وفي الصحاح: "وعفت الريح المنزل: درسته، وعفا المنزل يعفو: درس، يتعدى ولا يتعدى...

(١) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د/ رمضان عبد التواب ص ٤١، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة عام (١٤١٧-١٩٩٧م).

(٢) العين (ع ف و).

عَفَوْتُ عَنْ ذَنْبِهِ، إِذَا تَرَكْتَهُ وَلَمْ تَعَاقِبْهُ... وَعَفَا الشَّعْرَ وَالْبَنْتُ وَغَيْرُهُمَا: كَثُرَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ عَفَا﴾ [الأعراف: ٩٥] أَيْ كَثُرُوا^(١).

المعنى في سياق الحديث: المسامحة، وترك العقوبة، وعدم المؤاخذه بالذنب.

وبالرابط بين المعنى اللغوي والمعنى المراد تتجلى المناسبة بين أصوات اللفظة والمعنى الذي تدل عليه، فالعين وما تتصف به من العيانية والوضوح تؤكد بنصاعتها محو الذنب من القلب وامتلائه بالتسامح بدلا من الانتقام، ثم تأتي الفاء بذلقها لتؤكد الاستمرار وسهولة هذا الأمر على صاحبه الذي امتلأ قلبه بنور الإيمان، وتختتم الكلمة بصوت الواو وما به من جهر ليدل على اكتمال هذا الخلق وقوته لدى صاحبه.

وأیضا فقد ساهم التركيب المقطعي للكلمة في تصوير المعنى؛ حيث تكونت من مقطعين الأول (بع) وهو مقطع متوسط مغلق يحاكي حال صاحب العفو فعليه أن ينسى ما تعرض له من إساءة فيترك العقاب على الذنب، ويعرض عمن أساء إليه، والثاني (فو) وهو مقطع متوسط مفتوح يؤكد استمرارية المسامحة لدى صاحبها وامتلاء قلبه بها.

الدلالة الاجتماعية: مما سبق يتبين أن الدلالة الصوتية لها بعد اجتماعي ونفسي فإن العفو يتمثل في تنازل الإنسان عن حقه طوعية وصفحه عمن أساء إليه ابتغاء الثواب والأجر من الله - عز وجل - وهو خلق رفيع عال لا يتحلى به إلا من حسن خلقه وكمل إيمانه، والعفو صعب أدأؤه على النفس إلا أن استشعار الإنسان الراحة النفسية بعدما يعفو عمن أساء إليه تسكب على نفسه راحة وسعادة غامرة.

(١) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (ع ف و) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت.

الطبعة: الرابعة عام (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

(غليظ)

المعنى اللغوي: يقول ابن سيده: "الغَلَطُ: ضد الرقة، في الخَلْق والطبع وَالْفِعْل والمنطق والعيش، وَنَحْو ذَلِكَ، غَلُظَ يَعْلُظُ غِلَظًا فَهُوَ غَلِيظٌ" (١).

وفي الوسيط: "(غلظ) الشَّيْءُ غَلِظًا وغلظة خلاف رق ... وَالزَّرْع اكتمل وَخَرَجَ فِيهِ الْحَبُّ، وَالرَّجُلُ اشْتَدَّ، وَالْأَرْضُ كَانَتْ غَيْرَ سَهْلَةٍ، وَالْخَلْقُ وَالطَّبْعُ وَالْقَوْلُ وَالْفِعْلُ والعيش اشْتَدَّ وصعب، وَعَلَيْهِ وَلَهُ اشْتَدَّ وَعَنفٌ" (٢).

المعنى في سياق الحديث : قاسي القلب.

وبالرابط بين المعنى اللغوي والمعنى في سياق الحديث تتضح المناسبة الصوتية بين أصوات اللفظة والمعنى الذي تدل عليه، فقد اشتملت على أصوات توحى بالصلابة والشدة والثقل مما يتناسب مع المعنى المحوري وهو: "عَظَمَ الجرم وتجسمه مع صلابة، ويلزمه الشدة والقوة، والحدة" (٣).

فالكلمة تبدأ بحرف الغين الذي يدغدغ سقف الحنك عند خروجه إضافة إلى صفة الاستعلاء والجهر ليحاكي ذلك مدى قسوة قلب من يتسم بهذا الخلق، ثم يأتي صوت اللام الممدود ليعبر عن امتداد هذه الصلابة واشتمالها القلب كله مع الاستمرار، وذلك من خلال نطقه " بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى اللثة كالمعلق مفسحاً جانبيه لمرور صوت اللام مجهوراً قوياً" (٤)، وتختتم الكلمة

(١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (غ ل ظ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى عام (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

(٢) الوسيط (غ ل ظ) مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د/ محمد حسن حسن جبل ١٦٠٢/٣، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة - الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

(٤) المرجع السابق ٣٧/١

بصوت الظاء الذي يتسم بالتفخيم والاستعلاء ليعكس لنا ثقل وشدة هذا القلب القاسي على من حوله.

(فـظـ)

المعنى اللغوي: تدور مادة (ف ظ ظ) في اللغة حول الغلظة والخشونة في الكلام يقول الأزهري: "أخبرني المُنْذِرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْفَظُّ الْخَشَنُ الْكَلَامَ قَالَ، وَقَالَ لَنَا أَبُو نَصْرٍ: الْفَظُّ الْغَلِيظُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: رَجُلٌ فَظٌّ ذُو فَظَاظَةٍ، وَهُوَ الَّذِي فِيهِ غِلْظٌ فِي مَنْطِقِهِ، وَالْفَظْظُ خُشُونَةٌ فِي الْكَلَامِ"^(١).

المعنى في سياق الحديث: غليظ القلب سيئ الخلق.

وبالرابط بين المعنى اللغوي والمعنى المراد نجد أن أصوات كلمة (فظ) عبرت عن المعنى ورسمته أتم تعبير فالفاء بمخرجها توحى بالتباعد بين الهدوء والغلظة للشخص الخشن والقاسي في منطقته؛ حيث تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، ثم تأتي الظاء وماتتسم به من صفات القوة من الجهر والإطباق والاستعلاء لتفيد تحول صوته من الهدوء إلى الخشونة والغلظة.

الدلالة الاجتماعية: من خلال التحليل السابق لأصوات لفظتي (فظ) و(غليظ) نجد أن غلظ القلب وقسوته له بعد اجتماعي ونفسي يتمثل في نفرة الناس عن الذي يتصف بهذا الخلق، وفساد قلبه وحاله مع الله، يقول ابن القيم: "مُلَاطَفَةُ الْخَلْقِ وَهِيَ مُعَامَلَتُهُمْ بِمَا يُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوهُ بِهِ مِنَ اللَّطْفِ، وَلَا يُعَامِلُهُمْ بِالْعُنْفِ وَالشَّدَّةِ وَالْغَلْظَةِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُنْفِرُهُمْ عَنْهُ، وَيُغْرِيبُهُمْ بِهِ، وَيُفْسِدُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَحَالَهُ مَعَ اللَّهِ وَوَقْتَهُ، فَلَيْسَ لِلْقَلْبِ أَنْفَعُ مِنْ مُعَامَلَةِ النَّاسِ بِاللُّطْفِ؛ فَإِنَّ مُعَامَلَةَ النَّاسِ بِذَلِكَ: إِمَّا أَجْنَبِيٌّ فَتَكْسِبُ مَوَدَّتَهُ وَمَحَبَّتَهُ، وَإِمَّا صَاحِبٌ وَحَبِيبٌ فَتَسْتَدِيمُ صُحْبَتَهُ وَمَوَدَّتَهُ، وَإِمَّا عَدُوٌّ وَمُبْغِضٌ فَتُطْفِئُ بِلُطْفِكَ جَمْرَتَهُ، وَتَسْكَنِي شَرَّهُ،

(١) المحكم والمحيط الأعظم (ف ظ ظ).

وَيَكُونُ احْتِمَالُكَ لِمَضَضِ لُطْفِكَ بِهِ دُونَ احْتِمَالِكَ لِضَرَرِ مَا يَنَالُكَ مِنَ الْعِلَظَةِ عَلَيْهِ، وَالْعُفْفِ بِهِ^(١).

ثانياً: الدلالة الصرفية:

(شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)

التكرير في هذه الوحدات الصرفية (وحدات التكرير) جاء للعموم والشمول فالنبي - صلوات ربي وسلامه عليه - "شَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا بِأَحْوَالِ الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْمِيزَانِ وَالصِّرَاطِ، وَشَاهِدٌ فِي الْآخِرَةِ بِأَحْوَالِ الدُّنْيَا بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ... ثم إنه يُرَغَّبُ فِي ذَلِكَ بِالْبَشَارَةِ فَإِنْ لَمْ يَكْفِ ذَلِكَ يَرْهَبُ بِالْإِنذَارِ"^(٢).

(حَرْزًا)

جاء التكرير في هذه الوحدة الصرفية (وحدة التكرير) للعموم، والحرز في اللغة من الألفاظ المتعددة المعاني فقد جاء في المعجم الوسيط: " (الْحَرْزُ) الْوَعَاءُ الْحَصِينُ يَحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ، وَالْمَكَانُ الْمَنِيعُ يَلْجَأُ إِلَيْهِ، وَالْعَوْدَةُ"^(٣).

والمراد به في سياق الحديث الحفظ فقد بعث صلى الله عليه وسلم "حفظاً لأمته من العذاب مطلقاً ما دامَ فيهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]"^(٤).

(١) مدارج السالكين ٢/ ٤٧٨.

(٢) التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ١٧٣/٢٥، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثالثة - (١٤٢٠هـ).

(٣) المعجم الوسيط (ح ر ز) .

(٤) المفاتيح في شرح المصابيح للمُطَهَّرِي ٩٨/٦، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الأولى، عام (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

وقد قيد هذا العذاب بعذاب الاستئصال ويدل عليه السياق الخارجي وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَزْنَينِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكَهَا بَسَنَةٌ عَامَّةٌ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيَضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكُهُمْ بَسَنَةً عَامَّةً..."^(١).

(لِلْأُمِّيِّينَ)

التعريف في هذه الوحدة الصرفية جاء بمعنى الجنس والمراد العرب، ويؤيد هذا المعنى السياق اللغوي الذي يتمثل في قوله صلى الله عليه وسلم: "يَا جَبْرِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ فِيهِمُ الْعَجُوزُ، وَالشَّيْخُ، وَالْغُلَامُ، وَالْجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ الْقَاسِي الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ..."^(٢).

والأُمِّيُّ لغة: "الذي لا يَكْتُبُ قال الزجاج: الأُمِّيُّ الذي على خِلْقَةِ الأُمَّةِ لم يَتَعَلَّمَ الْكِتَابَ فهو على جبلته، وفي التَّنْزِيلِ ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٧٨]، والأُمِّيُّ: العَيِيُّ الْجِلْفُ الْجَافِي الْقَلِيلُ الْكَلَامِ"^(٣)، والمراد به في سياق الحديث الذي لا يقرأ ولا يكتب بدليل الحديث السابق.

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم - لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت كتاب : الفتن وأشراط الساعة : باب: هلاك هذه الأمة بعضهم بعضا ح (٢٨٨٩) ٤/٢٢١٥.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي لأبي داود سليمان بن داود تحقيق: الدكتور محمد بن عبدالمحسن التركي الناشر: دار هجر - مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ح (٥٤٥) ١/٤٣٩.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (أم م) .

(الْمُتَوَكِّلُ)

المعنى اللغوي: "نقول: وَكَلْتَهُ إِلَيْكَ أَكَلَهُ كَلَةً، أي: فوضت، ورجل وَكَلٌ وَوَكَلَةٌ وهو المُوَكِّلُ يتكل على غيره فيضيع أمره، ونقول: وَكَلْتُ بِاللَّهِ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ"^(١).

وجاء في المعجم الوسيط: (توكل) الرجل بِالْأَمْرِ ضمن القيام به وقبل الوكالة، وعلى الله استسلم إِلَيْهِ، وَفِي الْأَمْرِ أَظْهَرَ الْعَجْزَ وَاعْتَمَدَ عَلَى غَيْرِهِ، وَ(فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ) وَثِقَ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَيُسِّمَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ"^(٢).

وفي سياق الحديث جاء التعبير في هذه الوحدة الصرفية (وحدة التخصيص) بصيغة اسم الفاعل التي تدل على الثبوت مع التجدد والاستمرار؛ لِكَمَالِ تَوَكُّلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتفويضه، وتسليمه أموره من: الرزق، والنصر، والصبر على ربه عملاً بما جاء في الْقُرْآنِ في عدة مواضع منها : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٦١] ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وَكَذَا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ ﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [طه: ١٣١]، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٣-٢].

الدلالة الاجتماعية: التعبير بصيغة (المتوكل) تغرس في نفوس أبناء المجتمع الإسلامي قيمة عظيمة وهي حسن التوكل والاعتماد على الخالق بعد الأخذ بالأسباب، فالحبيب صلى الله عليه وسلم كان دائماً يفوض أموره كلها إلى ربه، ومن ثم سماه رب العزة بالمتوكل، وما أجملها من تسمية تحثنا على أن نقدّي بحبيبنا صلى الله عليه وسلم في حياتنا اليومية نأخذ بالأسباب ونطرقها، ونفوض تيسيرها إلى خالقنا سبحانه.

(١) العين (و ك ل).

(٢) المعجم الوسيط (و ك ل).

(يَعْفُو وَيَصْفَحُ)

المعنى اللغوي: العفو لغة يقول ابن فارس: "الْعَيْنُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَرْكِ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ عَلَى طَلَبِهِ ... فَالْأَوَّلُ: الْعَفْوُ: عَفُوَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَنْ خَلْقِهِ، وَذَلِكَ تَرْكُهُ إِيَّاهُمْ فَلَا يُعَاقِبُهُمْ، فَضَلًّا مِنْهُ. قَالَ الْخَلِيلُ: وَكُلُّ مَنْ اسْتَحَقَّ عَقُوبَةً فَتَرَكَتَهُ فَقَدْ عَفَوْتَ عَنْهُ. يُقَالُ: عَفَا عَنْهُ يَعْفُو عَفْوًا"^(١).

وأما صفح ف" (صَفَحَ) الشَّيْءَ نَاحِيَتُهُ، وَصَفَحَ الْإِنْسَانَ: جَنَّبَهُ، وَصَفَحَ الْجَبَلَ: مُضْطَجَعَهُ ... وَصَفَحْتُ عَنْ فُلَانٍ، إِذَا أَعْرَضْتُ عَنْ ذَنْبِهِ. وَقَدْ ضَرَبْتُ عَنْهُ صَفْحًا، إِذَا أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَتَرَكَتَهُ"^(٢).

والتعبير بوحدة المضارع يدل على التجدد والاستمرار، فلقد بلغ نبينا - صلى الله عليه وسلم - القمة والدرجة العالية في العفو والصفح كما هو شأنه في كل خلق من الأخلاق الكريمة، فإن العفو والتسامح لا ينبعان إلا من قلب سليم خال من الأحقاد والأضغان، فعفوه وصفحه صلى الله عليه وسلم قد شمل الكافر والعدو فضلا عن المؤمن والصديق.

الدلالة الاجتماعية: التعبير بصيغتي (يعفو ويصفح) له أثر إيجابي كبير على المجتمع من حيث تعزيز التماسك الاجتماعي، وتقوية العلاقات بين الأفراد، كما أن كلا من العفو والصفح يزيل الضغائن والأحقاد، ويشجع على التعاون وحسن الخلق.

(العوجاء)

المعنى اللغوي: "الْعَوَجُ بِفَتْحَتَيْنِ فِي الْأَجْسَادِ خِلَافُ الْعِثْدَالِ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ يُقَالُ: عَوَجَ الْعُودُ وَنَحْوُهُ فَهُوَ أَعْوَجُ، وَالْأُنْثَى عَوْجَاءٌ مِنْ بَابِ

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (ع ف و) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

(٢) الصحاح (ص ف ح).

أَحْمَرَ، وَالنَّسْبَةُ إِلَى الْأَعْوَجِ أَعْوَجِيَّ عَلَى لَفْظِهِ، وَالْعَوَجُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَعَانِي يُقَالُ: فِي الدِّينِ عَوَجٌ وَفِي الْأَمْرِ عَوَجٌ، وَفِي التَّنْزِيلِ {وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا} [الكهف: ١] أَي لَمْ يَجْعَلْ فِيهِ^(١).

وفي سياق الحديث فإن صيغة فعلاء بمعنى مفعلة، يقول ابن بطال: "وقوله: الملة العوجاء : المعوجة وهي ملة الكفر، فأقام الله بنبيه عوج الكفر حتى ظهر دين الإسلام، ووضحت"^(٢).

ثالثاً: الدلالة التركيبية:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)

استعمل أسلوب النداء^(٣) في هذه الوحدة التركيبية إشارة إلى مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَامَّةِ الْخَلْقِ فهو شاهد على من بعث إليهم، وعلى تكذيبهم وتصديقهم.

(أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي)

جاءت الإضافة في هذه الوحدة التركيبية للعهد ومعناها الخاص، وهذا الوصف جاء متوافقاً مع وصف الله - عز وجل - لنبيه صلى الله عليه وسلم في مواضع من القرآن حيث قال: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى﴾ [التوبة: ٣٣]،

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (ع و ج) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ٢٥٤/٦، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

(٣) أسلوب النداء من أساليب الخطاب الاجتماعي الذي يعني وجود مرسل ومستقبل في مقام يقتضي هذا الأسلوب بعينه. ينظر: علم اللغة الاجتماعي مدخل د/ كمل بشر ص: ١٠١

يقول أبو الحسن القاري: "فَالْإِضَافَةُ لِلْعَهْدِ كَمَا قَالَ: أَكْرَمَ زَيْدٌ عَبْدَهُ إِذَا كَانَ لَهُ عَبِيدٌ مُتَعَدِّدَةً، مَعَ أَنَّهُ إِذَا أُطْلِقَ اسْمُ الْجِنْسِ، فَالْمُرَادُ بِهِ الْفَرْدُ الْأَكْمَلُ" (١).

(لَيْسَ بِفِظٍّ وَلَا غَلِظٍ)

استعمل الخطاب الحديثي في هذه الوحدة التركيبية الالتفات من الخطاب إلى الغيبة بدليل أنه قال ليس ولم يقل لست، وهذا أبلغ في مدحه صلى الله عليه وسلم كأنه يذكر شأنه لغيره.

٢- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيَّ يَقُولُ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: «لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ» (٢).

الدراسة والتحليل اللغوي:

أولاً: الدلالة الصوتية:

(فَاحِشًا)

المعنى اللغوي: يقول ابن سيده: "الْفُحْشُ وَالْفُحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ: الْقَبِيحُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ... وَرَجُلٌ فَاحِشٌ ذُو فُحْشٍ ... وَكُلُّ أَمْرٍ لَا يَكُونُ مُوَافِقًا لِلْحَقِّ وَالْقَدْرِ فَاحِشٌ" (٣)، وجاء في المصباح المنير "وَكُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ الْحَدَّ فَهُوَ فَاحِشٌ، وَمِنْهُ غِبْنٌ فَاحِشٌ إِذَا جَاوَزَ الزِّيَادَةَ مَا يُعْتَادُ مِثْلَهُ" (٤).

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ٩/

٣٦٧، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

(٢) سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ح (٢٠١٦)

٣٦٩/٤، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢ ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)

وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة

ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (ف ح ش).

(٤) المصباح المنير (ف ح ش).

المعنى في سياق الحديث: نَاطِقًا بِالْفَحْشِ وَهُوَ الزَّيَادَةُ عَلَى الْحَدِّ فِي الْكَلَامِ السَّيِّئِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: (وَلَا صَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ).

وبالنظر في أصوات كلمة (فاحشاً) تتضح المناسبة الصوتية بين أصوات اللفظة والمعنى الذي تدل عليه، فقد اشتملت على أصوات توحى بالاتساع والإحاطة والانتشار، فقد بدأت بصوت الفاء الرقيق الممتد الذي يتبعثر النفس عند خروجه من بين الأسنان العليا وطرف الشفة السفلى ليوحي بالتشتت والبعثرة مما يحاكي بداية القبح الذي فيه بعد عن الاستقامة، ثم صوت الحاء الذي بصفاته الضعيفة من : همس ورخاوة وانفتاح واستفال ليدل على إحاطة وتمكن هذا الخلق من القلب نتيجة لضعف الإيمان، وتختتم الكلمة بصوت الشين وما تنسم به من التفشي لتحاكي انتشار هذا الخلق واتساعه خارج نطاق القلب.

ثانيا: الدلالة الصرفية:

(فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا)

جاء التعبير في هذه الوحدة الصرفية (وحدة التخصيص) بصيغة اسم الفاعل للدلالة على الاستمرارية في الاتصاف بالبعد عن الفحش قولاً وفعلًا، فالنبي صلوات ربي وسلامه عليه كان لنا سهلاً فلم يكن ناطقاً بالقبيح من القول ولا متكلفاً فيه؛ حيث إن الفحش لم يكن فيه خلقاً أصيلاً ولا مكتسباً، ومما لا شك فيه أن لهذه الصيغة دلالة اجتماعية وهي: "الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ، وَبَيَانُ فَضِيلَةِ صَاحِبِهِ، وَهُوَ صِفَةُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَوْلِيَائِهِ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: حَقِيقَةُ حُسْنِ الْخُلُقِ بَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَكَفُّ الْأَذَى، وَطَلَّاقَةُ الْوَجْهِ، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: هُوَ مُخَالَطَةُ النَّاسِ بِالْجَمِيلِ وَالْبِشْرِ"^(١).

(١) شرح النووي على مسلم : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ١٥ / ٧٨، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة: الثانية (١٣٩٢).

(صَخَاب)

المعنى اللغوي: جاء في لسان العرب: "الصَخَبُ: الصِّيَاخُ والجَلْبَةُ، وَشِدَّةُ الصَّوْتِ واختلاطه.. الصَّخَبُ والسَّخَبُ: الضَّجَّةُ واختِلَاطُ الأصوات للخِصَامِ؛ وفَعُول وفَعَال: لِلْمُبَالِغَةِ"^(١).

وفي الحديث استعملت صيغة المبالغة (فَعَال) في سياق النفي للدلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان دائما لا يرفع صوته على الناس لسوء خلقه، ولا يكثر الصياح عليهم، وخاصة في الأسواق؛ لدناءته بل يلين جانبه لهم ويرفق بهم، فقد كان صلى الله عليه وسلم يحفظ لسانه عما لا ينبغي ولا يتكلم إلا بالخير وما فيه مصلحة، وفي هذا إشارة إلى أنه كامل ديانة، ومروءة، وأخلاقاً.

الدلالة الاجتماعية : مما لا شك فيه أن استعمال صيغة (صخاب) له ملمح اجتماعي يتمثل في ذم أهل الأسواق؛ لأن السوق معركة الشيطان، فالشيطان يسعى في تلك الأسواق كالمقاتل في المعركة؛ وذلك لأجل صرفهم عن أمور دينهم، وسعيه لإهلاكهم بما يحملهم عليه من المكر والخديعة، والتساهل في البيوع الفاسدة، والكذب والغش، وبخس الكيل والميزان، والأيمان الكاذبة، وغير ذلك عن ابن عمر - رضي الله عنه - : " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْبِقَاعِ خَيْرٌ؟ قَالَ : " لَا أُدْرِي " قَالَ : فَأَيُّ الْبِقَاعِ شَرٌّ؟ قَالَ: " لَا أُدْرِي " قَالَ: فَآتَاهُ جَبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : " يَا جَبْرِيلُ أَيُّ الْبِقَاعِ خَيْرٌ؟ " قَالَ: لَا أُدْرِي قَالَ: " أَيُّ الْبِقَاعِ شَرٌّ؟ " قَالَ: لَا أُدْرِي قَالَ: " سَلْ رَبَّكَ " قَالَ: فَانْتَقَضَ جَبْرِيلُ انْتِقَاضَةً كَادَ يُصْنَعُ مِنْهَا مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: مَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلَكَ مُحَمَّدٌ: أَيُّ الْبِقَاعِ خَيْرٌ؟ فَقُلْتَ: لَا أُدْرِي، وَسَأَلَكَ : أَيُّ

(١) لسان العرب لابن منظور (ص خ ب) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة : الثالثة عام

(١٤١٤هـ).

الْبَقَاعُ شَرٌّ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ خَيْرَ الْبَقَاعِ الْمَسَاجِدُ، وَأَنَّ شَرَّ الْبَقَاعِ الْأَسْوَاقُ". (١)

ثالثاً: الدلالة التركيبية:

(ولا يدفع السيئة بالسيئة)

في هذه الوحدة التركيبية استعمل أسلوب النفي إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم " لا يسيئ إلى من أساء إليه على سبيل المجازاة المباحة ما لم تنتهك لله حرمة، لكن يأخذ بالفضل كما قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]" (٢).

(١) السنن الكبرى للبيهقي ح (٤٩٨٤) ٩٢/٣، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة : الثالثة (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٥٤/٦

المبحث الثاني

لغة الأحاديث الدالة على الصفح معنى

١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:
أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ، رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ: أَيُّ أَبٍ كُنْتُ
لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرٌ أَبٍ، قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي،
ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،
فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ^(١).

الدراسة والتحليل اللغوي:

أولاً: الدلالة الصوتية:

(رغس)

المعنى اللغوي: تدور مادة (رغ س) في اللغة حول النماء والسعة
والنكاح، فقد جاء في لسان العرب: "الرَّغْسُ: النَّمَاءُ وَالْكَثْرَةُ وَالْخَيْرُ وَالْبَرَكَةُ،
وَالرَّغْسُ: السَّعَةُ فِي النُّعْمَةِ، وَتَقُولُ: كَانُوا قَلِيلًا فَرَغَسَهُمُ اللَّهُ أَي: كَثَّرَهُمْ وَأَنَامَهُمْ،
وكَذَلِكَ هُوَ فِي الْحَسَبِ وَغَيْرِهِ... وَالرَّغْسُ: النِّكَاحُ؛ هَذِهِ عَنْ كُرَاعٍ، وَرَغَسَ
الشَّيْءَ: مَقْلُوبٌ عَنْ غَرَسَهُ"^(٢).

المعنى في سياق الحديث: أكثر ماله وزاد له فيه.

وبالربط بين المعنى اللغوي والمعنى المراد يتبين أن أصوات اللفظة
عبرت عن المعنى أتم تعبير، فأصواتها توحى بالحركة والتدفق فقد بدأت بصوت
الراء الذي يتسم بالتكرار مما يحاكي الزيادة والكثرة، ثم يأتي صوت الغين

(١) صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء: باب حديث الغار ح (٣٤٧٨) ١٧٦/٤ .

(٢) لسان العرب (ر غ س).

المجهور والمستعلي والذي يدغدغ سقف الحنك عند خروجه ليحاكي القوة في هذه الزيادة، ثم تختتم الكلمة بصوت السين الصفيري المهموس لتعكس لنا استمرار الزيادة والنماء فيها.

كما ساعد التركيب المقطعي للكلمة على تصوير المعنى والتعبير عنه بدقة بالغة، فقد تركبت الكلمة من ثلاثة مقاطع مفتوحة قصيرة وهي: (ر) ص ح (غ) ص ح (س) ص ح، وتوالي هذه المقاطع القصيرة والمفتوحة يتناسب تماما مع السرعة في النماء والكثرة.

ثانيا: الدلالة الصرفية:

(ذُرُونِي)

في هذه الوحدة الصرفية (وحدة التقييد) جاء مورفيم (فَعَلْ) للتأكيد والتشديد، ويؤيده السياق الخارجي (سياق الموقف) فالأب في حالة احتضار فأراد التأكيد والتشديد على أبنائه في القيام بهذا الفعل الذي أوصاهم به.

وقد وردت هذه الصيغة بروايات أخرى وهي: "اذروني بألف وصل وسكون المعجمة ... أذروني بزيادة همزة مفتوحة" ^(١) من "أذرت الريح الشيء: إذا فرقته بهبوبها" ^(٢)، والمعنى على الروايات الثلاث: طيروني.

وأرى والله أعلم بأن الرواية الأولى وهي (ذُرُونِي) هي الأنسب بالمقام.

(١) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ٥٦٢/٦، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

(٢) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٢٢٤٣/٥، تحقيق: رضوان جامع رضوان، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

(تلفّاه)

جاءت هذه الصيغة على وزن (تَفَعَّل) أي: استقبله برحمته، وقد رويت بالفاء هكذا (تلفّاه) أي وسعته رحمته، " وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ: لَا أَعْلَمُ لِلْفَاءِ وَجْهًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ: فَتَلَفَّهُ رَحْمَتَهُ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْفَاءُ الثَّلَاثُ أَبْدَلَتْ الْأَخِيرَةَ أَلْفًا فَصَارَ: تَلَفَّاهُ ^(١) .

ثالثاً: الدلالة التركيبية:

(أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟)

الاستفهام في هذه الوحدة التركيبية جاء بمعنى التقرير، ويؤيده السياق اللغوي الذي يتمثل في إجابتهم (خَيْرَ أَبٍ) فالأب أراد إقرار أولاده بما يعرفونه ويعترفون به، حتى يكون ذلك ضماناً له على تنفيذ وصيته بعد موته، وهي قوله: " فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ".

(قَالَ: مَخَافَتُكَ)

اختلفت الروايات في إعراب مخافتك فقل: مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف والتقدير: أي: حملتني مخافتك، أو مرفوع على أنه مبتدأ والخبر محذوف، أو خبر والمبتدأ محذوف، وقيل: منصوب على نزع الخافض أي: لأجل مخافتك، يقول أبو محمد الغيتاني: "قوله: (مخافتك) أي: حملتني مخافتك، أي: لأجل الخوف منك، فيكون ارتفاع مخافتك بالفعل المحذوف، وقال الكرمانلي: ارتفاعه بأنه مبتدأ محذوف الخبر، أو بالعكس، ويروى بالنصب على نزع الخافض أي: لأجل مخافتك" ^(٢) .

(١) عمدة القاريء في شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد

بدر الدين العيني ٦١/١٦، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) المرجع السابق نفسه.

٢- عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: "أَتَى اللَّهَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمَلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا، قَالَ: يَا رَبِّ أَتَيْتَنِي مَالَكْ، فَكُنْتُ أَبَايَعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيْسِرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ، فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي" (١).

الدراسة والتحليل اللغوي:

أولاً: الدلالة الصوتية

(تَجَاوَزُوا)

المعنى اللغوي: جاء في المعجم الوسيط: "(تَجَاوَزَ) عَنْ الشَّيْءِ أَغْضَى، وَعَنِ الرَّجُلِ عَفَا، وَيُقَالُ: تَجَاوَزَ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ يُؤَاخِذْ بِهِ" (٢).
المعنى في سياق الحديث: المسامحة والعفو.

وبالنظر في أصوات كلمة تجاوزوا نجد أنها جاءت ملائمة للمعنى من خلال تركيبها المقطعي، فقد اشتملت على أربعة مقاطع كلها مفتوحة وهي: (ت) ص ح (جا) ص ح ح (و) ص ح (زو) ص ح ح.

فالأول: قصير مفتوح، والثاني: متوسط مفتوح، والثالث: قصير مفتوح، والرابع: متوسط مفتوح، والمقاطع المفتوحة تتناسب بسهولة التسامح والعفو مع الاستمرارية فيه من جانب رب العزة - سبحانه - ولا عجب في ذلك؛ " لأنه تعالى متفضل ببذل ما لا يستحق عليه، ومسقط بعفوه عن عبده ما يجب له من الحقوق عليه، ثم يتلافاه برحمته فيكرمه ويقربه منه وإليه، فله الحمد كفاء إنعامه، وله الشكر على إحسانه" (٣).

(١) صحيح مسلم : كتاب المساقاة : باب فضل إنظار المعسر ح (١٥٦٠) ٣ / ١١٩٥ .

(٢) المعجم الوسيط (ج و ز).

(٣) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم لمحمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهَرَرِي (٢١٨/١٧، الناشر: دار المنهاج- دار طوق النجاة- الطبعة: الأولى (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

ثانياً: الدلالة الصرفية :

(أَتَيْسَرُ)

المعنى اللغوي: "[التيسير]: التسهيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ [عبس: ٢٠] ... أي سهل له العلم بالخير والشر ومكنه ... والتيسير: التوفيق للشيء" (١).

والمعنى في سياق الحديث: "أسامحه وأعامله بالمياسرة والمساهلة" (٢). وذلك "بقبول ما قد يتوقف في قبوله من نقص يسير أو عيب في المأتي به" (٣).

وهو فعل مضارع على وزن (أَفْعَل) من الفعل الثلاثي (تَيْسَر) المزيد بحرفين.

والتعبير بصيغة (أتيسر) لها دلالة اجتماعية تتمثل في بيان فضيلة إنظار المعسر والتجاوز عنه، وإبرائه، فقد كان العبد الذي تجاوز الله - عز وجل - عنه يقول لغلامه: إذا رأيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا، فكان الغلام يفعل هذا فلقى العبد الصالح ربه فجازاه بمثل ما كان يعامل به الناس؛

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري ٧٣٥٧/١١،

٧٣٥٨، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف

محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق -

سورية) الطبعة: الأولى (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)

(٢) مطالع الأنوار على صحاح الآثار لأبي إسحاق ابن قرقول ٢٨٦/٦، تحقيق: دار الفلاح

للبحث العلمي الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر - الطبعة:

الأولى (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م).

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ١٦٦/٧، لمحمد علي بن محمد البكريا عنتي بها:

خليل مأمون شيحا الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان -

الطبعة: الرابعة (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

وذلك لأن الله - عز وجل - في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه؛ ولأن الجزاء من حسن العمل.

(الجَوَازُ)

المعنى اللغوي: جاء في تاج العروس: "جازَ المَوْضِعَ والطَّرِيقَ جَوَزاً، بِالْفَتْحِ... وِجَازَ بِهِ جَوَازاً بِالْكَسْرِ: سَارَ فِيهِ وَسَلَكَهُ... والجَوَازُ، كَسَحَابٍ... صَكُّ الْمُسَافِرِ، جَمَعُهُ أَجْوَزةٌ، يُقَالُ: خَذُوا أَجْوَزَتَكُمْ، أَيِ صُكُوكَ الْمُسَافِرِينَ لِنَلِّا يُتَعَرَّضُ لَكُمْ، كَمَا فِي الْأَسَاسِ! الجَوَازُ: المَاءُ الَّذِي يُسْقَاهُ الْمَالُ مِنَ الْمَاشِيَةِ وَالْحَرْتُ وَنَحْوَهُ... والجَوَازُ، كَسَحَابٍ: سَقِيَّةُ الْبَابِلِ... وَفِي الْحَدِيثِ: كُنْتُ أَبَايَعُ النَّاسَ وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ أَيِ التَّسَاهُلِ وَالتَّسَامُحِ فِي الْبَيْعِ وَالْاِقْتِضَاءِ".^(١)

وجواز على صيغة (فَعَالٍ)؛ لأنها من الفعل جَوَزَ، وهي من المعاني المشتركة في اللغة، فهي بمعنى: الماء الذي تسقاه الماشية والحَرث، وسقاية الإبل، والتساهل والتسامح، وقد جاءت في هذا الحديث بمعنى التسامح والتساهل بقرينة جملة: (فَكُنْتُ أَتَيْسِرُ عَلَى الْمُوسِرِ)، وجملة (وَأَنْظَرُ الْمُعْسِرَ).

ثالثاً: الدلالة التركيبية:

(وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا)

جاءت هذه الوحدة التركيبية (جملة القول والمحكي به) معترضة بين السؤال والجواب؛ " لكونها كالدليل على تحقق ما يجب به وأن لا شبهة فيه؛ لأن ذلك الموقف الحق ليس فيه إلا الصدق"^(٢).

(قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكُ)

استعملت هذه الوحدة التركيبية من باب التلذذ بالخطاب مع رب العزة سبحانه؛ حيث إن ذكرها في السؤال مغن عن إعادتها.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ج و ز)، الناشر: دار الهداية.

(٢) دليل الفالحين إلى طرق رياض الصالحين ١٦٥/٧

(أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ)

في هذه الوحدة التركيبية استخدم اسم الإشارة للبعيد من باب التّفخيم نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَلْكُتَبُ﴾ [البقرة: ٢]، والمشار إليه هو التّخفيف والتّجاوز.

يقول محمد العلوي: " وهذا الكلام صدق وحق؛ لأنه تعالى متفضل ببذل ما لا يستحق عليه، ومسقط بعفوه عن عبده ما يجب له من الحقوق عليه، ثم يتلافاه برحمته فيكرمه ويقربه منه وإليه، فله الحمد كفاء إنعامه، وله الشكر على إحسانه" (١).

(تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي)

جاءت الإضافة في هذه الوحدة التركيبية من باب التشريف لهذا العبد الصالح الذي جازاه الله - عز وجل - بمثل ما كان يتعامل به مع الناس.

٣- عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا الْخُدُودَ» (٢).

الدراسة والتحليل اللغوي:

أولاً: الدلالة الصوتية:

(أَقِيلُوا)

المعنى اللغوي: يقول الأزهري: " يُقَالُ: قَالَ اللَّهُ فَلَانَا عَثَرَتَهُ: إِذَا صَفَحَ عَنْهُ، وَتَرَكَ عُقُوبَتَهُ" (٣)، وجاء في لسان العرب: " وَيُقَالُ: أَقَالَ اللَّهُ فَلَانَا عَثَرَتَهُ بِمَعْنَى الصَّفَحِ عَنْهُ" (٤).

(١) الكوكب الواج شرح صحيح مسلم ٢١٨/١٧

(٢) سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السّجستاني ح (٤٣٧٥) ١٣٣/٤، تحقيق:

محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

(٣) تهذيب اللغة (ق ي ل).

(٤) لسان العرب (ق ي ل).

المعنى في سياق الحديث: العفو والمسامحة.

وبالرابط بين المعنى اللغوي والمعنى في سياق الحديث يتبين وجود مناسبة صوتية بين أصوات اللفظة والمعنى الذي تدل

عليه من خلال تركيبها المقطعي، فقد اشتملت على ثلاثة مقاطع كلها مفتوحة وهي: (أ) ص ح (قِي) ص ح ح (لُو) ص ح ح.

فالأول: قصير مفتوح يتلاءم مع البدء والتوجيه فالصيغة فعل أمر، والثاني يوحي بالجدية والحزم والرأفة حيث اشتمل على صوت القاف المجهور الشديد المفخم، وصوت الياء الممدود الذي يتسم بالليونة في نطقه، والثالث: متوسط مفتوح، يوحي بالامتداد والاتساع من خلال صوت اللام الممدود، حيث يخرج هذا الصوت " بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى اللثة كالمعلق مفسحاً جانبيه لمرور صوت اللام مجهوراً قوياً " ^(١)، وهذه المقاطع المفتوحة تتناسب مع مفهوم العفو والتسامح .

الدلالة الاجتماعية: استعمل الحديث لفظ (أَقِيلُوا) دون (اصفحوا) حفاظاً على مكانة أهل المروءة والشرف الذين قَلَّ أن تقع منهم زلة، فالإقالة تتضمن الستر وعدم تذكيرهم بزلاتهم، وهذا أنسب لحالهم .

ثانياً: الدلالة الصرفية:

(ذَوِي الْهَيْئَاتِ)

جاءت (أَل) في هذه الوحدة الصرفية (وحدة التعريف) للجنس والمراد بذوي الهيئات " أَصْحَابُ الْمَرْوَاتِ وَالْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ، وَقِيلَ: ذَوُ الْوُجُوهِ بَيْنَ النَّاسِ ... وَقِيلَ: أَهْلُ الصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ " ^(٢).

واستعمال لفظ الهيئات دون أهل المروءة والشرف له بعد اجتماعي يتمثل في: " الخوف كأنه عليه الصلوة والسلام خافَ تَغْيِيرَ الزَّمانِ، وَمَيَّلَ النَّاسِ

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣٧/١

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٣٤٣/٦

إِلَى الْمُدَاهَنَةِ مَعَ الْأَكَابِرِ فِي التَّجَاوُزِ وَالسَّتْرِ إِلَى أَنْ يَتْرُكُوا إِقَامَةَ الْحُدُودِ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى مَنْ يُلَازِمُهُمْ مِنْهُمْ أَوْ طَمَعًا فِيهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقِيمُوا الْحُدُودَ عَلَيْهِمْ كَمَا يُقِيمُونَ عَلَى السُّوقَةِ، فَإِنْ وَقَعَ الْعَفْوُ فَلْيَقَعْ فِيمَا لَا يُوجِبُ الْحَدَّ، فَآتَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُسْلُوبٍ لَطِيفٍ حَتَّى لَا يَتَأَذَى الْأَكَابِرُ بِتَصْرِيحِ الْعِبَارَةِ^(١).

(عثراتهم)

المعنى اللغوي: جاء في لسان العرب: "عَثَرَ يَعْثُرُ وَعَثْرُ عَثْرًا وَعَثَارًا وَتَعَثَّرَ: كَبَا... والعَثْرَةُ: الزَّلَّةُ"^(٢)، ووعلل الفيومي تسميتها بالزلة قائلاً: "وَالْعَثْرَةُ الْمَرَّةُ، وَيُقَالُ: لِلزَّلَّةِ عَثْرَةٌ؛ لِأَنَّهَا سَقُوطٌ فِي الْإِثْمِ"^(٣).

والمعني في سياق الحديث: الزلات التي لا توجب حدا ولا عقوبة، وقد جاء التعبير في هذه الوحدة الصرفية (وحدة الجمع) بلفظ العثرات دون الزلات إشارة إلى أن الذي صدر عنهم إنما هو على طريق الكبوة والعثرة لا على جهة الولوع بالشر^(٤)، وهذا التعبير جاء ملائماً للسياق فالحديث في سياق العفو والتسامح عن ذوي المروءة والشرف.

ثالثاً: الدلالة التركيبية:

(أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ)

جاء أسلوب الأمر في هذه الوحدة التركيبية بمعنى النذب والاستحاب بقرينة السياق الاجتماعي، وهو ألا يتضمن العفو عن أهل المروءة والشرف

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) لسان العرب (ع ث ر).

(٣) المصباح المنير (ع ث ر).

(٤) التتوير شرح الجامع الصغير لمحمد بن إسماعيل الصنعاني ٢٢/٣، تحقيق: د. محمد

إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة: الأولى (١٤٣٢هـ -

٢٠١١ م).

مفسدة أعظم من إهانتهم، يقول ابن عثيمين: "إن قول النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا يشترط فيه ألا يتضمن مفسدة أعظم من إهانة هؤلاء الشرفاء، فإن تضمن مفسدة أعظم فإنه لا بد أن يعاملوا كما يعامل غيرهم".^(١)

وقد جاء الخطاب بأسلوب الأمر موجهاً للأئمة، بقرينة استثناء الحدود فإنهم إذا بلغهم الحدود فلا يقدرون على عفوها.

الدلالة الاجتماعية: استخدام أسلوب الأمر هنا له بعد اجتماعي يتمثل في "حكمة الشرع وذلك بتنزيل الناس منازلهم، وهذه من أهم ما يكون في معاملة الخلق أن تنزل الناس منازلهم حتى في الدعوة إلى الله ينزل الناس منازلهم، منهم من ندعوه باللين واللفظ، ومنهم من يكون بالعكس، حتى قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، فهؤلاء لا تجادلهم بالتي هي أحسن بل التي هي أشد وأشق؛ لأنهم معاندون ظالمون"^(٢).

(عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا الْخُدُودَ)

استعمل أسلوب الاستثناء في هذا التركيب وهو هنا استثناء متصل، ويؤيده قرينة السياق اللغوي الذي يتمثل في قوله: (الحدود) أي ما يوجبها من الذنوب.

٤- حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسَوَسَتْ، أَوْ حَدَّثَتْ بِهِنَّ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ»^(٣).

(١) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام لمحمد بن صالح العثيمين ٤٢٧/٥، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسماء بنت عرفة بيومي، الناشر: المكتبة الإسلامية، الطبعة: الأولى (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ٤٢٧/٥.

(٣) صحيح البخاري : كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ: بَابُ إِذَا حَنَثَ نَاسِيًا فِي الْإِيمَانِ ح (٦٦٤) ١٣٥/٨.

الدراسة والتحليل اللغوي:

أولاً: الدلالة الصوتية:

(وسوس)

المعنى اللغوي: يقول الخليل: "الوسوسة: حديث النفس، والوسواس: الصوت الخفي من ريحٍ تهزّ قصبا ونحوه، وبه يُشَبَّه صوتُ الحلي... وتقول: وسوس إليّ، ووسوس في صدري، وفلان موسوس، أي: غلبت عليه الوسوسة"^(١).

المعنى في سياق الحديث فهو: تحديث النفس بالمعاصي .

وبالنظر في أصوات كلمة (وسوس) تتضح المناسبة الصوتية بين أصوات اللفظة والمعنى الذي تدل عليه، فقد اشتملت على أصوات توحى بالخفاء مما يتناسب مع المعنى المحوري وهو "همسٌ صوتٌ جدُّ رقيق لطيف: كالذي يُسمع من احتكاك الصفائح الذهبية المتدلية من الحلية"^(٢).

فقد بدأت بصوت الواو الخفي مما يتناسب مع الوسوسة التي تختلج النفس، ثم صوت السين الذي يتسم بالصغير لتعبر عن الحركة والاضطراب داخل القلب حيث "يضيق مجرى الهواء بين مقدم اللسان واللثة ... فيجعل الهواء مضطرباً اضطراباً شديداً"^(٣).

كما أن تكرار صوتي الواو والسين يتناسب مع تكرار الوسوسة وترددها في القلب.

(١) العين (وس وس).

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٢٣٦٤/٤.

(٣) دراسات في علم الأصوات اللغوية د/ صلاح الدين محمد قناوي، د/ أحمد طه حسانين سلطان ص: ١٣٧، ط٢ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

بالإضافة إلى تركيبها المقطعي فقد تكونت من ثلاثة مقاطع الأول متوسط مغلق، والثاني والثالث قصير مفتوح، وهي: (وس) ص ح ص، (و) ص ح، (س) ص ح، فالمقطع المغلق يحاكي غلق الوسوسة داخل القلب، والمقطعان المفتوحان يتناسبان مع تكرار الحدث وتردده.

ثانيا: الدلالة الصرفية:

(تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي)

المعنى اللغوي يقول ابن سيده: "وَجَّازَ اللَّهُ عَنْ ذَنْبِهِ، وَتَجَاوَزَ، وَتَجَوَزَ عَنْ الْفَارِسِيِّ: لَمْ يُؤَاخِذْ بِهِ"^(١) وجاء في مختار الصحاح: " (جَاوَزَ) الشَّيْءَ إِلَى غَيْرِهِ وَ(تَجَاوَزَهُ) بِمَعْنَى أَيْ: (جَاوَزَهُ)، وَ (تَجَاوَزَ) اللَّهُ عَنْهُ أَيْ عَفَا"^(٢).

والمعنى في سياق الحديث سامح وغفر بقرينة السياق اللغوي المتمثل في تعدية الفعل بحرف (اللام) دون (عن).

وقد جاء مورفيم (تفاعل) في قوله: (تجاوز) بمعنى فاعل أي جاوز، وليس بمعنى المشاركة .

والتعبير بصيغة تجاوز له بعد اجتماعي يتمثل في عظم قدر الأمة المحمدية، واختصاصها بذلك؛ لأجل نبيها - صلى الله عليه وسلم.

ثالثا: الدلالة التركيبية:

(حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا)

اختلف العلماء في ضبط لفظ (أنفسها) بين النصب والرفع، فالنصب على أنها مفعول به لحدثت والفاعل ضمير مستتر يعود على الأمة، والمعنى على

(١) المحكم والمحيط الأعظم (ج و ز)

(٢) مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي

(ج و ز)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية،

بيروت - صيدا- الطبعة: الخامسة (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

النصب: " ما حدثت به أنفسها أن تفعله ولم تفعله، قال: ويؤيد هذا لفظ التجاوز؛ لأنه إنما يكون عما اكتسب"^(١)، والرفع على أنها فاعل حدثت، ويكون المفعول محذوف والتقدير ما حدثتهم به أنفسهم، كقوله تعالى: {ونعلم ما توسوس به نفسه} [ق: ١٦]، والمعنى على الرفع: " ما وقع من الخطرات دون قصد"^(٢).

والأرجح في هاتين الروايتين النصب بقريضة السياق الخارجي الذي يتمثل في رواية (إن أحدنا يحدث نفسه)، يقول النووي في شرحه: " وفيه قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله تجاوزَ لأمتي ما حدثت به أنفسها) ضَبَطَ الْعُلَمَاءُ أَنْفُسَهَا بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَهُمَا ظَاهِرَانِ إِلَّا أَنَّ النَّصْبَ أَظْهَرَ وَأَشْهَرُ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ أَنْفُسَهَا بِالنَّصْبِ وَيَذُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: إِنَّ أَحَدَنَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قَالَ: قَالَ الطَّحَاوِيُّ وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ: أَنْفُسُهَا بِالرَّفْعِ يُرِيدُونَ بغيرِ اخْتِيَارِهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦] "^(٣).

(مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ)

جاءت (ما) في هذه الوحدة التركيبية مصدرية زمانية، أي مدة عدم عملهم به، أو مدة عدم كلامهم به، والمقصود من هذا التركيب " ما لم يتحقق في الخارج، لأن ما حدثت به النفس إما أن يتحقق في الخارج باللسان كالغيبة والنميمة والكذب والقذف، وإما أن يتحقق في الخارج بالجوارح الأخرى كالزنا والسرقه وشرب الخمر والقتل"^(٤).

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم د/ موسى شاهين لاشين ٤١٩/١، الناشر: دار الشروق

الطبعة: الأولى (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م).

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) شرح النووي على مسلم ١٤٧/ ٢

(٤) فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٤١٩/١

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات، وبعد هذه المعاشة في رحاب السنة النبوية الشريفة كان لابد من ثمار تجنى وأهمها:

١- أكد البحث أن خلق الصفح من الأخلاق النبيلة التي تحلى بها نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وحث أمته على التخلق بها؛ كي يعيش المجتمع الإسلامي في مودة ومحبة وسلام.

٢- أوضح البحث وجود مناسبة صوتية بين الأصوات والمعنى الذي تدل عليه كما في لفظة (يصفح) و (رغس).

٣- ساعد التركيب المقطعي لبعض الألفاظ على إيضاح المعنى، وإبرازه كما في لفظة: (يعفو) فقد ساهم التركيب المقطعي للكلمة في تصوير المعنى؛ حيث تكونت من مقطعين الأول (يع) وهو مقطع متوسط مغلق يحاكي حال صاحب العفو فعليه أن ينسى ما تعرض له من إساءة فيترك العقاب على الذنب، ويعرض عمن أساء إليه، والثاني (فو) وهو مقطع متوسط مفتوح يؤكد استمرارية المسامحة لدى صاحبها وامتلاء قلبه بها.

٤- تعددت الوحدات الصرفية ما بين تعريف وتكثير، وجاء التعريف للجنس بينما التكثير جاء للعموم والشمول.

٥- للسياق دور هام في تحديد معاني بعض الوحدات الصرفية كما في قوله: (ذُرُونِي) ففي هذه الوحدة الصرفية (وحدة التقييد) جاء مورفيم (فَعَل) للتأكيد والتشديد، ويؤيده السياق الخارجي (سياق الموقف) فالأب في حالة احتضار فأراد التأكيد والتشديد على أبنائه في القيام بهذا الفعل الذي أوصاهم به.

٦- تنوعت الأساليب التركيبية ما بين نداء واستفهام وأمر، وكان للسياق دور كبير في تحديد المعنى المراد، كما في قوله: (أَيْ أَبٌ كُنْتُ لَكُمْ؟) فالاستفهام في هذه الوحدة التركيبية جاء بمعنى التقرير، ويؤيده السياق اللغوي الذي يتمثل في إجابتهم (خَيْرَ أَبٍ) فالأب أراد إقرار أولاده بما يعرفونه ويعترفون به، حتى يكون ذلك ضماناً له على تنفيذ وصيته بعد موته، وهي قوله: " فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ"، وقوله: (أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ) فاستعمال أسلوب الأمر هنا جاء بمعنى الندب والاستحاب بقرينة السياق الاجتماعي، وهو ألا يتضمن العفو عن أهل المروءة والشرف مفسدة أعظم من إهانتهم، يقول ابن عثيمين: "إن قول النبي صلى الله عليه وسلم -هذا يشترط فيه ألا يتضمن مفسدة أعظم من إهانة هؤلاء الشرفاء، فإن تضمن مفسدة أعظم فإنه لابد أن يعاملوا كما يعامل غيرهم"، واستخدام أسلوب الأمر هنا له بعد اجتماعي يتمثل في "حكمة الشرع وذلك بتنزيل الناس منازلهم، وهذه من أهم ما يكون في معاملة الخلق أن تنزل الناس منازلهم حتى في الدعوة إلى الله ينزل الناس منازلهم، منهم من ندعوه باللين واللفظ، ومنهم من يكون بالعكس، حتى قال الله تعالى: { وَلَا تَجَادَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ } [العنكبوت: ٤٦]. فهؤلاء لا تجادلهم بالتي هي أحسن بل التي هي أشد واشق، لأنهم معاندون ظالمون."

٧- كشف البحث عن إثارة التعبير ببعض الألفاظ دون البعض كما في قوله: صلى الله عليه وسلم (عثراتهم) فالتعبير في هذه الوحدة الصرفية (وحدة الجمع) بلفظ العثرات دون الزلات إشارة إلى أن الذي صدر عنهم إنما هو على طريق الكبوة والعثرة لا على جهة الولوع بالشر،

وهذا التعبير جاء ملائماً للسياق فالحديث في سياق العفو والتسامح عن ذوي المروءة والشرف.

توصيات الدراسة والبحث: وفي الختام فإنني أوصي الباحثين والباحثات بخوض غمار علم اللغة الاجتماعي وتطبيقه على جميع الأحاديث التي تتناول مكارم وأخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم.

المصادر والمراجع

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة: الأولى (١٤١٨ هـ).
- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت- الطبعة: الرابعة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
- التتوير شرح الجامع الصغير: لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) تحقيق: د/ محمد إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى (١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م).
- تهذيب اللغة : لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة: الأولى (٢٠٠١ م).
- التوشيح شرح الجامع الصحيح: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) تحقيق: رضوان جامع رضوان، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م).

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ).
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة.
- دراسات في علم الأصوات اللغوية دكتور/ صلاح الدين محمد قناوي، دكتور/ أحمد طه حسانين سلطان، الطبعة الثانية عام (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢).
- السنن الكبرى للبيهقي: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

- شرح صحيح البخاري لابن بطلال: لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) تحقيق: د/ حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإيراني، د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) الطبعة: الثانية (١٣٩٢هـ)، الطبعة: الرابعة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- العربية وعلم اللغة الحديث دكتور: محمد محمد داود، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر عام (٢٠٠١م).
- علم اللغة أسسه ومناهجه دكتور: عبدالله ربيع، دكتور: عبد الفتاح البركاوي الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام (١٤٠٢هـ).
- علم اللغة الاجتماعي مدخل دكتور: كمال بشر، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر.
- علم اللغة الاجتماعي دكتور: هديسون ترجمة د: محمود عياد، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق.
- علوم الحديث ومصطلحه عرض ودراسة دكتور: صبحي إبراهيم الصالح، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت لبنان - الطبعة الخامسة عشر عام (١٩٨٤م).
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال عام (١٩٩٧م).
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى عام (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهاج والروض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهَرري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة
- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر بيروت الطبعة: الثالثة (١٤١٤ هـ).
- اللغة بين القومية والعالمية دكتور/ إبراهيم أنيس، الناشر: دار المعارف بمصر عام (١٩٧٠م).
- المحكم والمحيط الأعظم : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى [المتوفى: ٤٥٨هـ] تحقيق: عبد الحميد هندائي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة : الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- مختار الصحاح : لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا- الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد المعتمد بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت- الطبعة: الثالثة (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م).
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي دكتور/ رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة عام (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي دكتور/ محمد عفيف الدين الدمياطي، الناشر: مكتبة لسان عربي مالنح - جاوى الشرقية- إندونيسيا- الطبعة الثانية عام (٢٠١٧م - ١٤٣٨هـ).
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان- الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- مسند أبي داود الطيالسي: لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: ٢٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

- مصطلح الحديث لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: مكتبة العلم - القاهرة- الطبعة: الأولى (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).
- مطالع الأنوار على صحاح الآثار: لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩ هـ) تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر الطبعة: الأولى (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م).
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : للدكتور/ محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة- الطبعة: الأولى (٢٠١٠ م).
- المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة
- معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر (عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة: الثالثة (١٤٢٠ هـ).
- المفاتيح في شرح المصابيح: للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالمطهري

(المتوفى: ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الأولى (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م).

- المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت- الطبعة: الأولى (١٤١٢ هـ).

- مقدمة ابن الصلاح لعثمان بن عبد الرحمن، أبوعمر، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت - (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

- مقدمة في أصول الحديث لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (المتوفى: ١٠٥٢هـ) تحقيق: سلمان الحسيني الندوي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان الطبعة : الثانية عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»: لـ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م).

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : شرح النووي على مسلم لأبي
زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت- الناشر: دار إحياء التراث
العربي - بيروت الطبعة: الثانية (١٣٩٢هـ).

تم بحمد الله وتوفيقه

References

- 1- *Anwar At-Tanzil wa Asrar At-Tawil*, Al-Baydawi, Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1418 AH.
- 2- *Taj Al-Arus min Jawahir Al-Qamus*, Azl-Zabidi, Dar Al-Hidayah.
- 3- *Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabiyyah*, Al-Farabi, Dar Al-Ilm li-l-Malayin, Beirut, 4th ed., 1407 AH/1987 AC.
- 4- *At-Tanwir Sharh Al-Jami As-Saghir*, Al-Sanani, Maktabat Dar As-Salam, Riyadh, 1st ed., 1432 AH/2011 AC.
- 5- *Tahzib Al-Lughah*, Al-Harawi, Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 2001 AC.

